المصطلحات النقدية وأثرها في نجاعة بناء لغة التخصص
دراسة في حقل المصطلح السيميائي

د. علي حميداتو
جامعة البليدة2

الملخص:

يحاول هذا المقال التطرق إلى أهمية توظيف المصطلح النقدي – السيميائي أنموذجا- من أجل بناء لغة التخصص أكثر فعالية ونجاعة، ولأجل ذلك توجّب التنبيه إلى معوّقات بلوغها ، بسبب ما تعلّق منها بالدراسات الخصبة في الحقل السيميائي هذا من جهة، وما للترجمة من نصيب طافح في تعدد المقابل العربي اجتهادا تارة وعجبا تارة أخرى في تبنّي المصطلح، ناهيك إلى أن هذا المصطلح نفسه الذي أوجدوا له هذه المقابلات المختلفة، قد يُوظّف في حقول معرفية متباينة، أو يستعار من ميادين أخرى لما تشهده الدراسات البينية من تطور في هذا المجال.

Abstract :

The current article attempts to address the importance of using the term critic-semiotics example in order to build the language of specialization more effective. Thus it was obligatory to show the obstacles to reach that .because of what concerns the huge studies in the field of semiotics on one hand the role of translation in interpreting the terms in Arabic and in adopting it. In addition to that, the same term that has different interpretation can be employed in different fields of knowledge, or can be borrowed from other fields. Because of the development in the field of inter-disciplinarily studies.

*** *** ***

1- تمهيد:

إنّ الاهتمام بالمصطلح النقدي السيميائي، سواء في مستوى ضبطه ، أو تحديد مفهومه ، أضحى من أبجديات الخوض في الدراسة السيميائية تنظيرا وتطبيقا ، وهو ما سينعكس ايجابا في بلوغ النجاعة التي ننشدها ، وتوقا إلى بناء لغة تخصص أكثر فعالية إذا ما وعى الباحث تشعّب اتجاهات السيميائية وتباين منطلقاتها، وللحيلولة دون الوقوع

في اللبس ، أو الخطأ المفهومي لهذه المصطلحات الإجرائية ، توجّب على الباحث الوعي بما يشهده البحث العلمي من تطور مستمر، قد يتجاوز في بعض الأحيان أحادية التخصص إلى النظرة الشمولية للأشياء ، حيث تتقاطع العلوم وتتشارك الموضوع نفسه تماما كما يحدث للنص الأدبي ، الذي يبحث فيه علم الاجتماع ، واللسانيات والسيميائيات... ولمّا كان الأمر كذلك، فلا جرم أن جملة هذه العلوم ستقترض من بعضها بعضا مفاهيم ومصطلحات تحاول من خلالها مقاربة النص ، وفهم كيفية اتّساق علاماته، والظفر بمقصديته، وتحديد دلالاته، ومعرفة مؤلفه ، وسياق تلفّظه، وتفسير علاماته المستعملة اجتماعيا ، ونفسيا ، ولسانيا، وسيميائيا ، وتداوليا.. ولأجل ذلك ننبّه في هذا المقام، إلى جُملة من التنبيهات ، والتي نعتقد أنّها ضرورية لتجاوز هذه المعوّقات المنوطة بالمصطلح النقدي عموما ، والسيميائي خصوصا ،من أجل بلوغ الغاية المنشودة وهي نحو بناء لغة تخصص أكثر نجاعة وفعالية.

2- الدراسات البينية والمصطلح النقدي:

يُعدُّ الفيلسوف الفرنسي الشهير" إدغار موران "(*) الأدبّ الروحي للدراسات البينية ، مذ أن أسّس وترأّس جمعية الفكر المعقّد APC ومن أهدافها دعم الأشكال المتنوعة للفكر التي تتيح الإجابة على تحدّي التعقيد الذي يفرضه العالم، والمجتمع والكائن البشري على المعرفة العلمية ، والفلسفية ، والسياسية(1) إذ نبّه إلى ظاهرة هجرة المصطلحات والمفاهيم من تخصصات متباينة علميا ومنهجيا، بما أسهم في هذه التخصصات ، وأغناها بسبب التصاق بعضها ببعض(2) حيث تُعدُّ هذه الظاهرة جديدة ، مقارنة بما هو كائن في الدراسات العربية المعاصرة، ذلك أنّ هذه التخصصات ، أضحت هجينة وحُبلى بمصطلحات ومفاهيم جديدة أوجدتها ظاهرة تقارب العلوم وتلاقيها الأمر الذي سيعوق الباحثين المبتدئين في حقول المعرفة بصفة عامة.

وقد شهد الحقل السيميائي هذه الاستعارة بحيث استعار " غريماس " مفهوم التشاكلL'isotopie, allotopie, ou Hetérotopie كما يشير إلى ذلك محمد مفتاح بقوله : " إنّ أوّل من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللسانيات هو "غريماس" وقد احتلّ منذ ذلك الوقت هذا المفهوم لدى التيار السيميوطيقي البنوي مركزا أساسيا.

وكأيّ مفهوم جديد فإنّ المهتمين تلقّوه بالمناقشة والتمحيص، ولكنه لم يرفض مع ذلك وإنّما سلّموا بوجاهته كمفهوم اجرائي لتحليل الخطاب على ضوئه"(3).

ينبّه " محمد مفتاح " إلى هذا المفهوم الجديد وما صاحبه من اختلافات وضبابية التي اعتورته بادئ الأمر بين من قصر المفهوم –التشاكل – على المضمون كما فعل "غريماس " ومن جعله شاملا للتعبير والمضمون معا كـ(راستي)، وبنفس هذه الشمولية تبنّته جماعة M (4) وهو أمر يظهر بوضوح هذا اللبس والاختلاف الذي صاحبه بين أصحاب الحقل المعرفي الواحد، ناهيك عن الحقول المعرفية الأخرى. وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإنّ المفهوم أصبح متداولا في التحليل الدلالي عموما وشائعا ، وهو ما نجده مثبتا في القاموس المعقلن إذ يذكر صاحباه وهما (غريماس، وتلميذه كورتيس) إنّ: "غريماس استعاره من ميدان الفيزياء- الكيمياء، وأنّه قد خصّه بدلالة خاصة بعد أن حوّله إلى حقله الاجرائي الجديد ألا وهو الحقل الدلالي"(5).

لقد اجتهد " غريماس " في نقل هذا المفهوم من ميدان إلى ميدان آخر متعلّق بتحليل الخطاب عموما ولكن اجتهاده ذاك لم يقابل بالرفض بل على العكس تماما أضحى المفهوم الجديد من بعد نقله وتحويله موسّعا وشاملا للتعبير والمحتوى- كما أسلفنا الذكر- وهي إضافة جديدة للمفهوم خُصّ بها ومن أمثله أولئك الذين وظفوا هذا المعنى الشمولي له "جماعة أنتروفان" في كتابها " التحليل السيميائي للنصوص"(6).

تُعدُّ هذه الاستعارة في نظرنا توسّع للوعي البيني الذي يمارسه النقاد خاصة والعلماء عامة إيمانا منهم بضرورة تلاقح العلوم والمعارف واقتراض بعض مصطلحاتها من بعض، وهو امر سيشهد قفزة نوعية على مستوى الممارسة الإجرائية في تحليل النصوص الأدبية، ولكنه مع ذلك طريق تشوبه منعرجات على المستوى التطبيقي الاجرائي البحت، إذ يتوجّب على الباحث عندئذ الوعي بجملة هذه التحوّلات على المستوى المفهومي للمصطلحات وللحقول المعرفية المتباينة التي توظّف نفي المفهوم أو المصطلح.

3- اتجاهات السيميائية وأثرها في اشكالية المصطلح:

قبل الخوض في غمار إيضاح الاتجاهات السيميائية الكبرى وما نجم عنها من اختلافات في المصطلحات وتباين المفاهيم في هذا الحقل المعرفي ذات الصلة بالإجراءات التطبيقية حريٌّ بنا التعرّض إلى مسألة مصطلح السيميولوجيا Sémiologie

والسيميوطيقا Sémiotique وهما مصطلحان ينتميان إلى حقل معرفي واحد – كما هو معروف – ذلك أنّ أهمّ الاشكالات النظرية التي تُواجه تحيد هوية هذا الحقل المعرفي هي دون شكّ تداخل المصطلحات وتشعُّبها واختلاف مضامينها ، فالمتامّل في مصطلح سيمياء ، وسيميائية وما يتقاسمهما من حيث الجانب الترجمي في اللغة الانجليزية (Semiology) و(Semiotics) يدرك بأنّه ظلّ عُرضة لتأثيرات ومساعي الباحثين لتحقيق المكافىء والمعادل لهذين الاستخدامين، وهو ما أفضى إلى إيجاد عدّة مقابلات عربية من قبيل: السيميولوجيا ، السيميوطيقا ، السيميوتيك ، وكذا علم الإشارات ، والإشاراتية ، وعلم العلامات ، والعلاماتية ، وعلم الدلالة ، والدلائلية "(7)

فإذا كان هناك مبرّرات نحوية وصرفية متعلقة أساسا بالاضافة حينا وبالجمع والنسبة والاشتقاق حينا آخر توقا إلى البديل العربي المعادل لهذا المصطلح أو ذاك(8) فإنّ الباحث يجد نفسه أمام مقابلات عديدة للمصطلح الواحد ناهيك عن اختلاف المفاهيم ذاتها، وإن كان ثمة شبه اجماع لم يرق أن يكون تاما ومُوحّدا لدى النقاد العرب والمشتغلين منهم بخصوص استخدام مصطلح السيمياء الذي يفيد العلم العام للعلامات(9) فإنّ ظهوره في عديد المقالات النقدية والكتب المتخصصة في هذا الحقل المعرفي لا يزال يترى من حين إلى آخر الأمر الذي سيجعله بؤرة إشكالية لا تنتهي أبدا في ظلّ عدم الاتفاق هذا، وهو ما سينجمّ عنه عودة غير مبرّرة معرفيا إلى البدايات الأولى لظهور هذا العلم في الأوساط النقدية العربية عن طريق الترجمات.

والحقيقة أن ثمّة وراء كل علم أو مشروع معرفي أو معرفة إنسانية أو مصطلحات أو مفاهيم متعلّقة بهذه العلوم نزعة أيديولوجية خفية ذلك أنّه لا يمكن الحديث عن نظرية متكاملة إلا من خلال الكشف عن الأسس المعرفية التي انبنت عليها هذه النظرية. فهذه الأسس المعرفية تخفي داخلها تصورا للعالم والإنسان، فأشدُّ النظريات علمية لا يمكن أن تسلم من وجود بصمات أيديولوجية تحكم بناءها ومقاصدها وغاياتها(10).

وقد يكون للأمر ذاته المذكور –الأيديولوجية – سبب اختلاف مصطلح السيميولوجيا والسيميوطيقا. حيث نهج اتباع العالم السويسري – فرديناند دي سوسير – ومن حذا حذوه من اللغويين الأوربيين مصطلح السيميولوجيا خاصة مدرسة " باريس " الذين تتبّعوا حدود العلم المُبشّر به في محاضرات سوسير، ولأجل ذلك استمرّ استخدام

المصطلح في أعمال البنيوية الفرنسية التي تنطلق من اللسانيات باعتبارها فرعا نموذجيا من السيميولوجيا(العلم)، أمّا مصطلح السيميوطيقا فهو التخصص المعرفي الذي نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية على يد اللغوي والفيلسوف "شارل سندرس بيرس"(11) الذي نحا منحى فلسفيا منطقيا وأطلق على هذا العلم Semiotics ومعناه علم مناهج المعرفة الفلسفية أو علم نظريات العلامات ثم من بعده ما شاع من اتجاهات متفرعة عن هذا العلم على يد " شارل موريس "وهي السميوطيقا الصرفة، والسميوطيقا الواصفة، والسيميوطيقا التطبيقية(12).

وبعد سنة 1970 أصبح هناك مدرستان، مدرسة فرنسية وأخرى أمريكية ولا جرم أنّ لكل منها أتباع يحاولون تجسيد وترسيخ المصطلح الذي تبلور لديهم بالإضافة إلى تبنّي كل مدرسة للمشروع الذي سار عليه أستاذهم محاولين بذلك انتهاج خط متنام وفي تتابع مستمر للتيار السيميائي الذي تبنّوه من جهة وللتشهير بأعمالهم العلمية(13) وإن كانت لا تخفي بصماتها الأيديولوجية المتوارية خلف المشروع العلمي – كما أسلفنا الذكر – من جهة أخرى كما هو الحال في مدارس الأدب المقارن، إلا أنّ النقد العربي عمّق هذه الفجوة بانبهار البعض منهم باتجاه سيميائي على حساب آخر مما جعل البعض منهم ينتصر لبعض المصطلحات ويخطّئ غيرها، دون اتفاق فيما بينهم في الاستعمال، الذي لو حدث لكان من شأنه أن يذلّل للباحث المبتدئ إشكالية التنوع والتعدد المصطلحي.

والذي نعتقده من جانبنا أنّ من ورائها عجبا لا غير، في نقل وترجمة الفكر العلمي دون رؤية ووعي نقدي حصيف ، يسعى إلى الولوج إلى عمق المشروع المعرفي نقدا وإضافة وإسهاما في لملمة هذه الأمشاج المعرفية المتعددة في صور يسهل تناولها من لدن الباحثين المبتدئين على المستوى النظري – على الأقل - الذي قدّم له النقد العربي تنظيرا هائلا وفي المقابل فإنّ ثمّة قصورا واضحا في الممارسات التطبيقية على نصوص الأدب العربي(14).

إنّ التدفق المستمر للمصطلحات السيميائية قد حشر المترجم في أحد موقفين إمّا موقف العاجز عن متابعة الترجمة والنقل ، وإمّا موقف العابث الذي يلهوا في إلقاء الكلمات الرديفة اعتباطيا، كما أدّى به إلى إهمال التراث وإن لم يكن جهله في علوم الدلالة والمنطق والبلاغة وأصول التفسير جعل الباحث يستحدث مصطلحات غريبة أدّت

إلى تشويش في الفهم بدلا من التواصل المطلوب ومثال ذلك ترجمة العلم نفسه أي الـ Semiotics يترجم بـ :

- السيمياء - السيمية – السيميوطيقا – السيميولوجيا - والرموزية

والأفضل (السمياء) لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم(15).

إنّ مسألة التعدد هذه في إيجاد البديل الموحّد لمصطلح العلم ذاته لا يخدم النجاعة المطلوبة في بناء لغة التخصص التي ننشدها جميعا ، بل يزيد الطين بلّة إذا لم يكن الباحث العربي على دراية بأهم الاتجاهات السيميائية ، حتى يتمكّن على الأقل من معرفة المصطلح وحقله المعرفي الذي ينتمي إليه ،وفي هذا المخطط التالي يمكننا أن نتصور إتجاهات السيميولوجيا (السميائية) على النحو الآتي: (16)

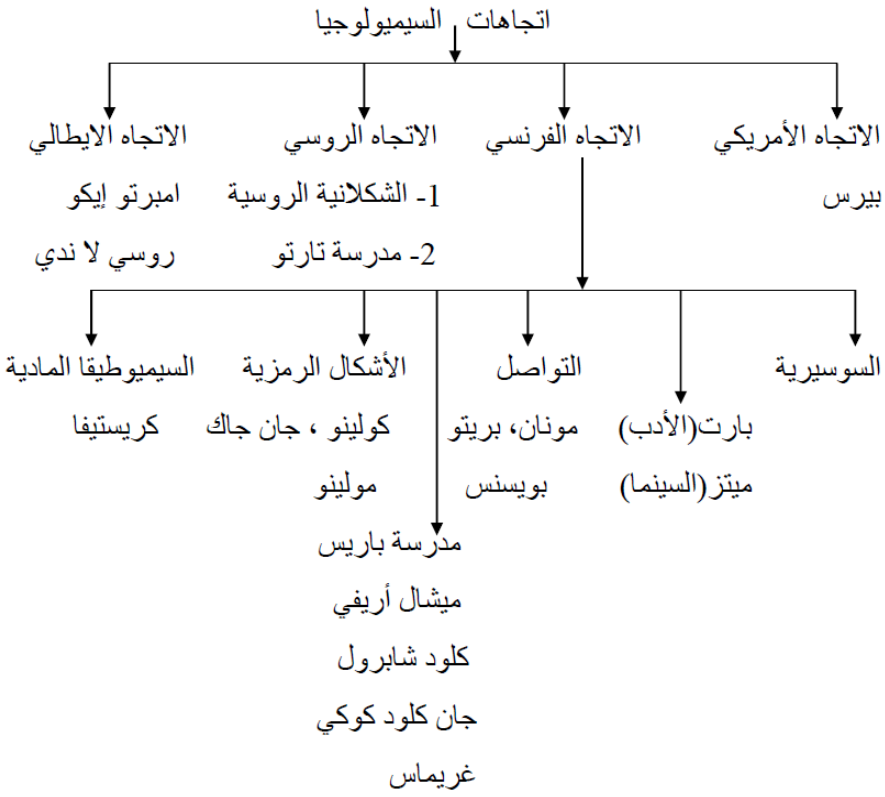

تتنوع هذه الاتجاهات وتتباين من حيث اهتمامها بالعلامة، ومظاهرها المختلفة سواء أكانت لغوية أو غير ذلك ، ولكننا في هذا المقام سنتحدث عن أهمّ الاتجاهات المعروفة ، كسيمياء التواصل، والسيمياء الدلالية ، والسيمياء الثقافية ، مرجئين الحديث عن غيرها من الاتجاهات في مقام آخر كسيمياء الأهواء والسيمياء التداولية وغيرها.

أ/ سيمياء التواصل: Sémiologie de communication

تتحدّد طبيعة هذا الاتجاه في مرجعيته إلى الأرضية التي أرسى دعائمها " فردينان دي سوسير " حين تصوّر إمكانية تأسيس علم عام يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، من هذه العلامات أبجدية الصُمّ – البكم والطقوس الرمزية وآداب السلوك، وبناء على ذلك فلن تكون اللسانيات إلاّ فرعا من هذا العلم العام (17).

وبما أنّ الأنساق الدالة اللغوية وغير اللغوية تكاد تكون ذات طبيعة تواصلية ما جعل الكثير من الدارسين يقرنون بين " السيميائيات بوصفها علما يدرس أنساق العلامات الدالة وبين وظيفتها التواصلية مقتدين بما قرّرته اللسانيات من أنّ التواصل عصب الوظيفة اللسانية ومن ثمّة فهو أساس الخطاب"(18).

ووفقا لهذا الاتجاه فإنّ الوظيفة المنوطة بالسيمياء هي وظيفة التواصل بالدرجة الأولى(19) ولأجل ذلك فإنّ سيمياء التواصل هي الاتجاه الذي يقوم على دعامتين هامتين هما: محور التواصل، ومحور العلامة ، أنواعها ومُكوّناتها ومقصديتها(20).

ولئن كانت الأنساق اللغوية تؤدّي هذا الدور التواصلي فإنّ ثمة أنساق أخرى قريبة من هذا النسق اللساني تتضمّن قدرا من المقاصد التواصلية، نجدها في تصنيف "جورج مونان " وتحتوي هذه الفئة على:

أ- الأنساق التي تنوب عن اللغة مثل أبجدية الصم – البكم، وكتابة "براي" والإشارات البحرية...

ب- الأنساق القائمة بذاتها: مثل الأرقام ، الرموز ...

ت- الأنساق الخرائطية: مثل خرائط الأرصاد الجوي ..

ث- الأنساق الفنية: مثل الصور والإبداعات الفنية...(21)

ب/ **السيمياء الدلالية:** Sémiologie de signification

لئن ارتبطت سيمياء التواصل باللسانيات الوظيفية ، واعتبار الأنساق اللغوية والقريبة منها ذات وظيفة تواصلية وأن تكون دالّة بقصد في المحيط الاجتماعي (22) فإنّ السيميائية الدلالية ارتبطت أكثر بلسانيات " يامسليف والكلوماستية، متجاوزة التواصل وما يستلزمه من مقصدية لدى مستعمل العلامات، وتركّز بالمقابل على آلية الدلالة داخل هذه العلامات وداخل أنساقها السيميائية (23).

ويتمثل هذا الاتجاه الدلالي في أعمال كل من " غريماس وليفي شتراوس.." ، وإن كانت أعمال " بارت " والتصورات التي اقترحها في بناء نظريته السيميائية تعتبر الأنموذج الأمثل لهذا الاتجاه وقد صاغ "بارت " مبادىء نظريته من خلال أربعة مستويات بسطتها "فايزة يخلف " على النحو الآتي: (24)

1- مستوى اللغة والكلام.
2- مستوى الدال والمدلول.
3- مستوى النسق والمركّب أي (المحور التركيبي والمحور الاستبدالي).
4- مستوى التعيين والتضمين.

وتمثّل هذا الاتجاه في النقد العربي كثير من النقاد لعلّ أبرزهم من الجزائريين " رشيد بن مالك " (25) هذا الأخير الذي حاول أن يُثبت في كتابه المعادل العربي للمصطلحات السيميائية التي وظّفها (26) لكنه ومع اجتهاده المحمود إلاّ أنّه مثلا ترجم " الآداء الكلامي كمعادل للمصطلح الفرنسي performance في حين يترجمه آخرون بـ(الإنجاز)، ومعروف أنّ بين الأداء والإنجاز من فرق شاسع في الدلالة وهذا من شأنه تعميق إشكالية المصطلح من جهة وما يصاحبه من ضبابية ولُبس حين يستقبله الباحث المبتدئ حين تتعدّد أمامه المفردات العربية للمصطلح الواحد من جهة أخرى، وهو أمر يزعزع الاستقرار المصطلحي في غياب المعاجم المتخصّصة والمتّفق في شأنها سعيا لتحقيق النجاعة المطلوبة في بناء لغة التخصص في الحقل السيميائي.

ج/ **السيمياء الثقافية:** Sémiologie culturelle

تحوّل العالم الذي نعيشه اليوم إلى علامة كبرى تسبح بداخلها علامات أقلّ صغرا وهي أنساق دالة سواء ما تعلّق منها باللغة أو الرسم أو المخطوطات التي حفرها الأنسان

الأول ورسمها في جدران المعابد وسفوح الجبال وعلى حدّ قول "ألانوديلّي إيزولي" في رواية "اسم الوردة" لأمبرتو إيكو فإنّ : (كل كائنات الدنيا ، هي لنا كتاب ورسم يتجلّى في مرآة)(27).

أمّا اليوم فقد تطوّر عالم العلامة وتعقّد حتى صرنا سجناء الكون العلامي بل صرنا من دون أن ندري علامة وسط علامات أخرى (28) فعبارة "قط " مثلا تشير إلى " القط "(السنّوري الداجن) لدى من تتوفّر في تجربته الحياتية معرفة بهذا الحيوان وفي هذه الحالة تتكوّن لديه " صورة ذهنية "، بينما متلقّ لا يعرف الحيوان فإنّ اللفظ يبقى عديم المعنى، وينبغي شرحه بعبارات قاموي ، أي وصف الحيوان أو برسم الحيوان أو بمحاكاة الحيوان... وخلافا للعلامة الطبيعية فإن العلامة اللغوية قد تشير إلى شيء غير موجود في الطبيعة ولكنه موجود في ثقافة المرسل والمتلقّي ، من ذلك أنّ عبارة (عروس البحر) sirena لا ترتبط بمرجع طبيعي بل بمرجع ثقافي أو أسطوري ، وتصبح من دون مرجع لدى متلقّ غريب عن تلك الثقافة أو جاهل بعالم الأساطير (29).

من هذا المنطلق جاءت السيميائية الثقافية كاتجاه سيميائي، أين يستطيع أن يفهم الإنسان العلامة من خلال ثقافته، وإن لم يكن لها وجود طبيعي، وقد ارتبط اتجاه سيمياء الثقافة بمجموعة من الروّاد الباحثين السوفيات (المعروفين باسم جماعة موسكو، تارتو) من أمثال: يوري لوتمان، أوسبنسكي ، وإيفانوف ، وتوبوروف ، وغيرهم ، ومنهم أمبرتو إيكو(30).

وينطلق هذا الاتجاه من اعتبار الظاهرة الثقافية موضوعا تواصليا ، ونسقا دلاليا يتضمن عدّة أنساق (لغات طبيعية، واصطناعية ، وفنونا، وديانات ، وطقوس..) وبالتالي فإن سلوك الإنسان حسب هذا الاتجاه ، دائما ما هو إلاّ تواصل داخل ثقافة معيّنة ، هي التي تُعطيه دلالته ومعناه (31).

اقتصرنا – فيما سبق- على أهمّ الاتجاهات السيميائية ، ولم نعالجها جميعها، ذلك أنّ منها: سيميائية الأهواء والسيميائية التداولية - المنصوص عنهما سابقا – قد نفرد لها مقاما آخر غير الذي نحن بصدده.

إنّ جميع هذه الاتجاهات المعرفية لها خصوصياتها الفلسفية ، ودعائمها الأساسية وإجراءاتها العملية ، ما يجعلها حُبلى إجرائيا بالمصطلحات والمفاهيم، والتي من شأنها

جميعا ، إيجاد فهم لائق للعلامة وتأويلها ، باعتبارها تُحقّق التواصل بين أفراد المجتمع سواء أكانت هذه العلامة لغوية ، ذات نسق لساني ، أو رمزي ، أو أسطوري ، أو طقس ديني.. مما يجعل الخوض في مسائل السيميائيات محفوفا بالمخاطر على الدوام.

ونحن إذ بسطنا أهمّها هاهنا ، إلا من أجل الإشارة إلى تشعّبها وتباين منطلقاتها الابستمولوجية والفلسفية ، وتنبيها للباحث المبتدئ في هذا المجال أن يعي هذه الخلفية لإدراك المشروع المعرفي في كليته وشموليته ، وفقه مصطلحا ته ومفاهيمه المنوطة به ولو كانت مستعارة من حقول معرفية أخرى. وهكذا يتمكّن من بلوغ أهدافه، إضافة وإسهاما في هذا المجال بعد أن يتمكّن من معرفة منابعها المعرفية ، ومنطلقاتها الفكرية، وأيديولوجيتها الخفية ، وإن كانت جميعها تتغياّ دراسة العلامة وتأويلها حتى تلك التي لا يمكن تمثيلها دلاليا أو تلك التي لا وجود لها طبيعيا.

5- النتائج :

1- من أجل وعي حصيف بالحقل المعرفي يتوجّب العمل على إدراكه في كلّيته وشموليته لأنّ استيعاب النماذج في أصولها ومساءلة أبعادها الابستمولوجية هو وحده السبيل إلى إغناء معرفتنا بأنفسنا ومعرفتنا بالآخر(32)

2- من أجل الوصول إلى لغة تخصص أكثر نجاعة يتوجب العلم بالمصطلحات والمفاهيم العلمية في حقلها المعرفي ، ذلك أن المصطلح قد ينتمي إلى مدارس متعددة حاملا مضامين متنوعة (33) وهو الأمر الذي عالجناه في هذا المقام.

3- إنّ غياب أيّ اتفاق اصطلاحي، أو إنشاء معاجم متخصصة متفق عليها من شأنه أي يعيق الباحثين المبتدئين، ويهدر الكثير من وقتهم.

4- تتنوّع الاتجاهات السيميائية وتتباين منطلقاتها ، وأدواتها الإجرائية، ولأجل ذلك نجد عديد المصطلحات والمفاهيم المتباينة حتّى في تسمية العلم نفسه.

6- إنّ تاثير الدراسات البينية على المصطلحات النقدية وخاصة السيميائية منها أصبحت تلقي بظلالها في ظل تقارب العلوم واستعارت مصطلحاتها ومفاهيمها وتشاركها الموضوع ذاته دراسة وتأويلا وتفسيرا.

الهوامش:

*- وُلد " ادغار موران " بباريس في عام 1921 درس التاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة وعمل في الصحافة وشغل منصب رئيس بحوث ، خبير في المركز الوطني للبحوث العلمية(1950-1989)يرأس حاليا " الوكالة الأوروبية للثقافة " في منظمة اليونسكو، مُنح الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات : بيروكيا ، في العلوم السياسية وباليرمة في علم النفس ، وجنيف في علم الاجتماع ، والجامعة الحُرّة في بروكسل ، وجامعة أدونس ، في الدانمارك ، ومن معهد بياجا في ليشبونة(البرتغال) ومن مجلس التعليم العالي الأندلسي. ينظر: إدغار موران، النهج إنسانية البشرية، الهُوية البشرية، ترجمة : هناء صبحي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة) ط1، 2009.

1- إدغار موران، النهج، إنسانية البشرية، الهوية البشرية، المرجع السابق (غلاف الكتاب)

2- نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، ص08 بتصرف ولمزيد من الإيضاح ينظر الرابط:

https//units.imamu.edu.sa/recentres/arabies.literature/fileslibrary/documents/الدراسات البينية

3- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 ، 1986، ص19.

4- نفسه ص 20، بتصرف

05- Algirdas Julien Gremas et Joseph Courtés Sémiotique , Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1993,p :197.

06- Groupe d'Entrevernes, Analyse Sémiotique Des textes, introduction pratique-théorie, les Editions Toubkal, Casablanca, Maroc 1987,pp :123,124.

07- فايزة يخلف ، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، طبعة 2012،ص 11.

08- نفسه، ص 12 بتصرف.

09- نفسه، ص12 بتصرف.

10- سعيد بنكراد ، السيميائيات السردية ، مدخل نظري ، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء 2001، ص07

11- عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا، مصر 2003، ص15 بتصرف (في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور (علم العلامة) بوجود عالمين يرجع إليهما الفضل في ظهوره على الرغم من عدم معرفة كلّ منهما الآخر وهما

العالمان اللغوي السويسري (فردينان دي سوسير 1857-1913) والفيلسوف الأمريكي (بيرس 1838-1914).

12- فايزة يخلف ، مناهج التحليل السيميائي ، المرجع السابق ،ص13 بتصرف.

13- عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، المرجع السابق، ص16.

14- نفسه، ص09.

15- عادل فاخوري، حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء) نقلا عن : عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي، المرجع السابق ، ص22.

16- عصام خلف كاملن الاتجاه السيميولوجي ، المرجع السابق، ص29.

17- فايزة يخلف ، مناهج التحليل السيميائي، المرجع السابق ن ص34.

18- أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، نقلا عن: عبد القادي فهيم الشيباني، معالم السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر ، ط1، 2008، ص23.

19- فايزة يخلف ، مناهج التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص35 بتصرف.

20- نفسه ص35.

21- نفسه ص 39 بتصرف.

22- نفسه ص42.

23- نفسه ص43 بتصرف.

24- نفسه ص44 وما يليها.

25- رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، (د- ط) 2000.

26- نفسه ص 37 وما يليها.

27- امبرتو إيكو" إسم الوردة" ، نقلا عن: امبرتو ايكو ، السيميائية وفلسفة اللغة ن تر: أحمد الصمعي، المنزمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ن 2005 ، ص13.

28- امبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة ، المرجع السابق ، ص13.

29- نفسه ص17، 18.

30- فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي ، المرجع السابق ، ص51 بتصرف.

31- نفسه ص52.

32- سعيد بنكراد ، السيميائيات السردية ، مدخل نظري ، المرجع السابق ، ص06.

33- نفسه ص11.

*** *** ***